مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

زِينَةُ المَرأَةِ الحَضَرِيَّةِ فِي ذَائِقَةِ شُعَرَاءِ الحَضَرِ الجَاهِلِيّين

م.م ليث عادل محسن فنجان
جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/4/24
تاريخ القبول 2025/5/4
تاريخ النشر 2025/7/24

الكلمات الرئيسية:

الذائقة الحضريّة، أثر المدينة في اللغة الشعرية، دور المدينة في استلهام مخيلة الشاعر بالصور.

المستخلص باللغة العربية:

الملخّص:
تناول البحث عرض مواصفات الجمال الأنثوي في ذائقة الشعراء الجاهليين، فبعضهم ينتمي إلى بيئة بدوية، وبعضهم الآخر ينتمي إلى بيئة حضرية. ففي ذائقة شعراء الحضر غلب ذكر أدوات الزينة والحلي، وانحسرت صور مظاهر الموروثات الطبيعية في ذائقتهم الوصفية لحسن المرأة المتغزّل بها. حيث تبدو المرأة منعّمة أكثر، تطلي وجهها بالعبير، وتكحل عينيها بالمرود، وتجلو بعود السواك أسنانها، وتخضّب شعرَها ويديها بالأصباغ، وتلبس الحريرَ وتتزيّن بالأسوار والمعاصم والقلادة والأقراط والخلاخل المزركشة، والشذر الأحمر اللامع في وشاحها. فضلا عن تشبيههم المرأة بالدرّة واللؤلؤ، وبالمنحوتات الموجودة في أماكن الآثار(ينظر: ديوان بشر بن أبي خازم155، ديوان عدي بن زيد العبادي85) التي صنعها النحّات من مادة الرُّخام والمرمر. وغير ذلك من آثار البيئة الحضرية الذي ورد في نتاجاتهم الغزلية.

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

تضمّن شعر عصر ما قبل الاسلام نتاجات إبداعية، اقتربت من طابع الحاضرة، أو مثّلتها بشكل تام؛ حيث أثّرت مظاهر الحياة المتطوّرة الموجودة في حياة عرب عصر ما قبل الاسلام، من حرف صناعية متنوّعة، وأعمال أخرى، كالفلاحة والتجارة وغيرها، في تكوين ذائقة شعرائه في وصفهم جمال المرأة. حيث غلب ذكر مواد الحلي والزينة في نتاجهم الغزلي، والاهتمام بوضع تلك الأشياء التجميلية على جسدها وملبسها، بدءا من خضاب شعرها في عملية خلط مادة الحنّاء والكتم "والكَتَم بالتحريك: نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود. الأزهري: الكَتَم نبت فيه حمرة. وروي عن أبي بكر، رضي الله عنه، أنه كان يختضب بالحِنّاء والكَتَم" **(مادة: كتم)** وتصفيفه بضفائر ملفوفة بأشكال مختلفة على فروة رأسها، وطلاء وجهها بما يشابه مادة المكياج التي تستخدمها النساء في عصرنا الحاضر، وتزيّن عنقها وصدرها بالعقود والقلائد والمخانق المصنوعة من الذهب والفضة، والمرصّعة بالياقوت الأحمر والأحجار الكريمة وغيرها، مرورا بمعاصم يديها وأسوارها وأختامها، وانتهاء بالخلاخل المزركشة الرنّانة. فضلا عن التشبيهات التي تحمل صفات جمالية تناسب ظروف ولادة ذائقة شعرية حضرية في وصف حسن المرأة. على سبيل المثال قولهم في تشبيه مفاتنها الجميلة بالأشجار ذات الثمر اللذيذ والمنظر البهيج، التي لا تصلح زراعتها إلّا في تلك البيئة فحسب، كالرّمان والكرم والنخل.

مشكلة البحث: ثمّة اختلاف بيئي واجتماعي في حياة شعراء عصر ما قبل الاسلام، فهل لغة الذائقة الإبداعية_أي لغة الشاعر_ في وصف حسن المرأة تأثّرت في ذلك الاختلاف؟ بمعنى آخر هل نجد أثر البيئة الحضرية فاعلاً في لغتهم الشعرية المنتجة لنصوصهم الغزلية؟
أهمية البحث: الجدّة وحسن الاختيار في رصد ظاهرة إبداعية تناول الشعراء الجاهليون وصفها، والتعرّف إلى مزيد من ظواهر الإبداع الشعري الجاهلي، في قراءة دواوين شعرائه، لاستعراض لغة ذائقتهم الإبداعية في وصفهم حسن المرأة الحضرية المتغزَّل فيها.

هدف البحث: الدراسة التحليلية لتراث العرب الشعري المتمثّل في الدواوين الجاهلية، ولفت أنظار الدارسين الى أنّ هناك تنوّعا واضحا في ذائقة شعراء عصر ما قبل الاسلام، في وصفهم الجمال الأنثوي للمرأة. وبيان موارد الشعراء الفكرية وروافدهم الثقافية في التعبير عن ذلك الإبداع.
الدراسات السابقة: الزينة في الشعر الجاهلي، التزيّق والحلي عند المرأة في العصر العباسي.

تضمّن شعر عصر ما قبل الاسلام نتاجات إبداعية، اقتربت من طابع الحاضرة، أو مثّلتها بشكل تام؛ حيث أثّرت مظاهر الحياة المتطوّرة الموجودة في حياة عرب عصر ما قبل الاسلام، من حرف صناعية متنوّعة، وأعمال أخرى، كالفلاحة والتجارة وغيرها، في تكوين ذائقة شعرائه في وصفهم جمال المرأة. حيث غلب ذكر مواد الحلي والزينة في نتاجهم الغزلي، والاهتمام بوضع تلك الأشياء التجميلية على جسدها وملبسها، بدءا من خضاب شعرها في عملية خلط مادة الحنّاء والكتم "والكَتَم بالتحريك: نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود. الأزهري: الكَتَم نبت فيه حمرة. وروي عن أبي بكر، رضي الله عنه، أنه كان يختضب بالحِنّاء والكَتَم" (مادة: كتم) وتصفيفه بضفائر ملفوفة بأشكال مختلفة على فروة رأسها، وطلاء وجهها بما يشابه مادة المكياج التي تستخدمها النساء في عصرنا الحاضر، وتزيّن عنقها وصدرها بالعقود والقلائد والمخانق المصنوعة من الذهب والفضة، والمرصّعة بالياقوت الأحمر والأحجار الكريمة وغيرها، مرورا بمعاصم يديها وأسوارها وأختامها، وانتهاء بالخلاخل المزركشة الرنّانة. فضلا عن التشبيهات التي تحمل صفات جمالية تناسب ظروف ولادة ذائقة شعرية حضرية في وصف حسن المرأة. على سبيل المثال قولهم في تشبيه مفاتنها الجميلة بالأشجار ذات الثمر اللذيذ والمنظر البهيج، التي لا تصلح زراعتها إلّا في تلك البيئة فحسب، كالرّمان والكرم والنخل.

_ حلي الرأس والشعر وتزيينه بالخضاب.
قال امرؤ القيس بن حجر: **وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِـمٍ أثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِـلِ**
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلَى العُـلاَ تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَـلِ (السكّري:219)
تبدو ذائقة اختيار الشاعر في التشبيه حضرية من نواح عدّة، منها: أن زراعة النخيل تتطلّب بيئة مستقرّة، وعمل فلاحة وبستنة مستدامة، من خلال شقّ السواقي، واستمرار جريان الماء فيها، وانتظار عدّة سنوات لتحمل العثكـ وتثمر؛ وذلك أمر يستحيل وجوده في بيئة بدوية قائمة على الرحلة والتنقّل في تتبّع الماء والكلأ. ومن ثمّ استحال وجود هكذا تشبيهات في لغة شعراء البداوة، كدواوين الشعراء الصعاليك وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد والمرقّش الأكبر وغيرهم.
قال جِرانُ العَوْدِ النُّمَيريّ: **وَأَذنابُ خَيلٍ عُلِّقَت في عَقيصَةٍ تَرى قُرطَها مِن تَحتِها يَتَطَوَّحُ** (حبيب:38)
وقال معن بن أوس المزني: **وَوَحفٍ يُثَنّي في العِقاصِ كَأَنَّهُ عَلَيها إِذا دَنَّت غَدائِرَها كَرمُ** (القيسي، الضامن:37)
ونشاطر الدكتورة زكية عمر رأيها في " العقاص كما تفسرها معجمات اللغة تطلق على أشكال مختلفة من تصفيفات الشعر، فهي تعني مثلا الشعر الذي تلوي الخصلة منه ثم تعقد ثم ترسل. كما تطلق اللفظة أيضا على المرأة التي تجمع شعرها مثل الرمّانة في الجبهة الخلفية من رأسها. والتي سنجدها واضحة في المخلّفات الأثرية التي تعود الى العصر الأموي. وجاء في لسان العرب أن العقاص تطلق على ليّ الشعر وادخال أطرافه في أصوله" وذكر " أبو هلال العسكري (العلي:38_39).
معنى آخر لكلمة العقاص وهي خيوط تصبغ بالسواد ويوصل بها الشعر والتي تعرف أيضا بالقرامل. وقد تكون لفظة العقاص التي وردت في بيت امرئ القيس تعني لي الخصلة ثم عقدها ثم ارسالها والتي اصطلح عليها بعبارة المثنّى والمرسل. وباعتقادنا أن ما قصده امرؤ القيس وصف تصفيفه تعتمد على ضفائر أو غدائر مرفوعة الى الأعلى بينما تهدّل بقية الشعر على الكتفين بشكل عقاص قوامه خصل بعضها مثنية وبعضها مرسلة" (العلي:38_39) وعند ابن منظور "العقوص: خيوط تُفتَل من صوف وتُصبَغ بالسواد، وتصل به المرأة شعرها" (مادة: عقص) وما يناسب كلام ابن منظور بيت الشاعر جران العود السالف الذكر بشكل أدق.
أمّا "الخضاب: وهو التلوين، وقد عرفت المرأة العربية التلوين بالحنّاء منذ العصر الجاهلي، وذلك بصبغ الأيدي والأرجل. أمّا عن استعماله في صبغ شعر فقد كان يمزج أحيانا بمادة أخرى تعرف ب(الكتم) وهي خلطة قيل عنها أنها تجعل الشعر أشد سوادا ونعومة" (العلي:61)
وقال كعب بن الأشرف: **صَفرَاءُ رَادِعَةٌ لَو تُعصَرُ انعَصَرَت مِن ذِي القَوَارِيرِ وَالحِنّاءِ والكَتَمِ**
و" رادعة: الرادعة التي تردع صدرها بالزعفران ويبدو بها أثر الطيب. القوارير: جمع قارورة والعرب تسمّي المرأة قارورة وتكنى بها. الكتم: نبت فيه حمرة يستخدم للخضاب.(السنديوني:484/1)
قال الأعشى الكبير: **وَلَقَد سَاءَهَا البَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِن دُونِنَا مَسدُوفِ** (حسين:313)
ويبدو أن ممارسة الأصباغ في تغيير لون الشعر كانت موجودة، وكثر استخدامها آنذاك، حتى أنّ تلك المرأة أحسّت بغرابة مظهر شعرها المشيب، وأصبحت في حالة أزمة نفسية لا تحسد عليها، أمام دورة الزمن، وأمام أنظار

خليطها من نساء ورجال، فَانتُقِدَتْ وغلب شعور الإساءة في نفسها. فألزمت نفسها كسر مظهر الشيب بخضابه، حتى عادت تنافس رفيقاتها في مصايدة الرجال سارقة الأنظار نحوها.

وقال أيضا: **حُرّةٌ طَفْلَةُ الأَنَامِلِ تَرْتَ بُّ سَخَامًا تَكُفُّه بِخِلَالِ** (حسين:5)

" الحرّ: الخيار الفاخر من كل شيء. طفلة: لينة ناعمة. ترتبّ: من رب الشيء وربّبه اذا نماه واعتنى به. السخام: الشعر اللين. الخِلال: المدرى وهو المشط. كفّ الشعر: جمعه وضمّه"(حسين:5)

_ تزيين الوجه.

قال الأعشى: **وَمِثْلِكِ مُعجَبَةٍ بِالشَبا بِ صاكَ العَبيرُ بِأَجسادِها** (حسين:69)

ويعلّق محقّق الديوان" العبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، وقيل الزعفران وحده. والزعفران نبات له أصل كالبصل وزهره أحمر إلى الصفرة، تستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدرة) التي تستعملها في هذه الأيام" (حسين:69)

قال الأعشى: **كَأَنَّها دُرَّةٌ زَهراءُ أَخرَجَها غَوّاصُ دارينَ يَخشى دونَها الغَرَقا** (حسين:367)

تبدو صياغة التشبيه مستنبطة من أعمال فئة مجتمع مترف متحضر_ لم تشغل باله مسألة البحث عن طعام_ أتقن مهارة البحارة في اجتلاب مقتنيات ثمينة يعرضها في الأسواق.

قال الأعشى: **وَوَجهٌ نَقِيُّ اللّونِ صَافٍ يَزِينُهُ مَعَ الحَلْيِ لَبّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ** (حسين:77)

قال امرؤ القيس: **تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ** (السكّري:17)

وقال أيضا: **يُضِيءُ الفراشَ وجهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصبَاحِ زيتٍ في قَنَادِيلِ ذُبَّالِ** (السكّري:29)

نلاحظ في الأبيات الثلاثة استحضار صفات حضرية في التشبيه، الحلي والمصباح ومنارة الراهب المضيئة في دير العبادة، وهذه الموصوفات في جمال وجه المرأة غير موجودة في البيئة البدوية، بفعل وجود أماكن الاستقرار والبقاء فيها " ومن دلالات انتشار المسيحية في بلاد العرب، كثرة الأديرة والكنائس التي تفرّقت في أرجاء الجزيرة آنذاك، والتي كانت فضلا عن كونها أماكن عبادة تقوم مقام المراكز التبشيرية، تركت أثرا في العرب، والشعر الجاهلي بكنائسها وصلبانها ونواقيسها ورهبانها، الذين كانوا مادة خصبة لأخيلة الشعراء يضربون المثل بهم في الزهد والعفّة والعزلة، كما كانت دمى المحاريب من المواد الشعرية المهمّة للصورة الشعرية عن المرأة، كما كانت قناديل الرهبان ومصابيحهم مثار إعجاب الشعراء. وهنا لا ننسى كنيسة القليس التي بناها أبرهة ليصرف إليها العرب عن البيت الحرام وما قام به من نشر المسيحية في اليمن" (الفهاد: 107). ذُكِرَ في المعاجم اللغوية مفردة العَوَاتِك وقد فُسِّرت على أنّها وصف للمرأة الحضرية التي تطلي وجهها بالصبغ المخلوط من مواد عدّة، لتزيده جمالا وتخفي عيوبه. "العاتكة: المرأة المُحمَرَّة من الطيب. وقيل: امرأة عاتكة: بها ردع طيب. وقيل: سُمّيت لصفائها وحُمْرَتِها" (الزّبِيْدي265/27)

وقالت الدكتورة زكية العلي "وقد عرفت المرأة الجاهلية أصباغا في تلوين البشرة. ما ذكر منها خليط يتضمخن به ليكسب وجوههن حمرة واشراقا. وقيل أن هذا الخليط لم تكن تستعمله الا ذوات العز والثراء. وقد سمّت العرب أولئك النساء بالعواتك" (العلي:62) لكنني لم أعثر على نص شعري جاهلي ولو بيتا واحدا تضمّن ذلك المعنى الذي فسرته الباحثة باستنادها على المعاجم ونسبته للعصر الجاهلي. وقد غاب الشاهد الشعري في رأيها المذكور. ووجدت نصوصا جاهلية تشير أن العاتكة هي الشريفة والكريمة الأصل، منها قول المرقّش الأكبر:

مُقابَلٌ بَيْنَ العَواتِكِ وال غُلَّفِ لا نِكْسٌ وَلا تَوْءَمْ (صادر:70)

وقول الحارث بن حلّزة: **وَصَتيتٍ مِنَ العَواتِكِ ما تَن هاهُ إِلّا مُبيَضَّةٌ رَعلاءُ** (العطية:90)

وكذلك قول "الرسول ص يوم حنين: أنا ابن العواتك". (الصّفَدي:36/16)

_ كُحل العيون.

قال جِرَانُ العَوْدِ النَّمَرِيُّ: **وَمَا غَرَّنِي إِلّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُحْلٌ بِعَيْنَيهَا وَأَثْوَابُها الصَّفْرُ** (حبيب:11)

ويتخيّل في ذهن المتلقي أن الموصوفة كانت تستخدم أدوات التجميل الحضرية في ابداء زينتها للرجال. وأن ذائقة الشاعر ما عادت تألف وترغب إلّا مثل هكذا جمال متصنّع في تكوين ذائقته الإبداعية.

وقالت الخرنق بنت بدر في رثاء بشر، ووصف بكاء نسوة على قتلى فرسان قبيلتهن _ والذي يعنينا من ذلك، دلالة البيت على أنه وصف نساء حواضر يستخدمنَ الكحلَ، وأَدْمَنَّ استخدامه حتى أصبح مظهره في أيام الحزن غير محبّب للنفوس_ :

وَبِيضٍ قَد قَعَدنَ وَكُلُّ كُحلٍ بِأَعيُنِهِنَّ أَصبَحَ لا يَلِيقُ (العلاء:42)

قال عبد الله بن العجلان النهدي : **وَلَكِنَّها تَرمِي القُلُوبَ إِذَا رَمَت بِسَهمَينِ رِيشَا لَغبٍ مِنَ الكُحْلِ** (صالح:43)

حيث وصف رمشيها بكثرة الكحل المتراكم فيهما حتى أتعبهما أشدّ التعب! (يُنظَر مادة: لغب) ومنشأ ذائقة الشاعر في هذه الصورة في الوصف بيئة حضرية مترفة اهتمّت بالتزوّق.

_ الأقراط والشنوف.

والأقراط كما يعرّفها صاحب كتاب المخصّص هي "حَلْي تُعلَّق في أسفل الأذن".(ابن سيده: ج43/4)

أما الشّنوف فهي "حلي تعلّق في أعلى الأذن".(ابن سيده: ج43/4) "والتي هي على الأغلب من الذهب والفضة". **(العلي:152)** يبدو أن ممارسة مهنة صناعة الحلي أخذت طورا كبيرا في بيئة المجتمع الحضري، وذلك بفعل زيادة الطلب عليها من قبل النساء، حتى نجد الشاعر عمرا بن كلثوم هاجيّا الملك عمرا بن هند لأنّ خاله احترف تلك المهنة:

وَأَجدَرَنا أَن يَنفُخَ الكيرَ خالُهُ يَصُوغُ القُروطَ وَالشُنُوفَ بِيَثرِبا (يعقوب:25)

وقال سلمة بن الخُرْشُب الأنماري: **كَأَنَّ مَسِيحَتَي وَرِقٍ عَلَيها نَمَت قُرطَيهِما أُذُنٌ خَذيمُ** (شحادة، العمري:837)

"قال ابن السكيت: يقول: كأنما ألبست صفيحة فضّة من حسن لونها وبريقها. قال: وقوله: نمت قرطيهما: أي نمت القرطين اللذين من المسيحتين, أي رفعتهما، وأراد أن الفضة مما يتخذ للحلي وذلك أضفى لها. وأذن خذيم: أي مثقوبة" (شحادة، العمري:842)

قال عبيد بن الأبرص: **بَانَ الخَلِيطُ الأولَى شَاقُوكَ إذ شَحَطُوا وَفِي الخُدُوجِ مَهًا أعناقُها عُيُطُ**

نَاطُوا الرّعَاثَ لِمَهْوًى لَو يَزِلُّ بِهِ لَاندَقَّ دونَ تَلاقِي اللَبَّةِ القُرُطُ

ومعنى البيت: "يريد الشاعر أن هؤلاء النسوة علقوا أقراطهن في آذانهن التي تعلو رقابا طويلة. فلو سقط القرط لاندقّ قبل أن يصل إلى الصدر"(نصار:83)

_ **القلائد والوشاح.**

قال امرؤ القيس: **مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ** (السكّري:15)

قال حاتم الطائي: **وَنَحْرًا كَفَاثُورِ اللُّجَينِ يَزِينُه تَوَقُّدَ يَاقُوتٍ وشذرٍ منظّما** (الطائي:81)

قال معن بن أوس المازني: **مُنَعَّمَةٌ لَم تُغْذَ فِي رِسْلِ ثَلَّةٍ وَلَم تَتَجاوَب حَولَ كِلَّتِها البَهْمُ**

سَبَتْنِي بَعَينَي جُؤذُرٍ بَخَميلَةٍ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِئمِ زَيَّنَهُ النَّظْمُ

وَوَحفٍ يُثَنّي فِي العِقاصِ كَأَنَّهُ عَلَيها إذا دَنَّت غَدائِرَها كَرْمُ (القيسي، الضامن:37)

حاول الشاعر إبعاد المُتَغزَّل بها عن بيئة البداوة، المتمثّلة في نفي صورة الرعي، وما تحمله من مدلولات جمالية طبيعية تختلف عن جمال ذائقة المبدع في هذا النص. وتبدو المرأة في صورة نصّه الإبدعي تسكن بيئة متحضّرة مستقرّة بعيدة عن صخب الرعاة ورغاء الإبل وبغام البهم، تتزيّن بالقلائد والعقود، وتصفيفة شعرها تمارس من قبل نساء متحضّرات لديهن طرق خاصة في ترتيبه وإظهاره بشكل جميل، فضلا عن تشبيه تصفيفات شعرها ولفّاته بعناقيد الكرم الكبيرة، وهذه الثمار تحتاج لمناخ وبيئة جغرافية مستقرّة، تكون أقرب للطابع الحضري من البداوة. لذلك فإن هذا التحوّل أو النفي متأتٍّ من تغيّر ثقافة الشاعر واختلافها في توظيف ذائقته الإبداعية في صورة الغزل حسب ظروف بيئته الخاصة.

قال الأعشى الكبير: **وَثَديانِ كَالرُمّانَتَينِ وَجيدُها كَجِيدِ غَزالٍ غَيرَ أَن لَم يُعَطَّلِ**

لَها كَبِدٌ مَلساءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ وَنَحرٌ كَفاثورِ الصَريفِ المُمَثَّلِ (حسين:351)

وقال أيضا: **تَرى الخَزَّ تَلبَسُهُ ظاهِراً وَتُبطِنُ مِن دونِ ذاكَ الحَريرا**

إِذا قَلَّدَت مِعصَماً يارَقي نِ فُصِّلَ بِالدُرِّ فَصلاً نَضيرا

وَجَلَّ زَبَرجَدَةً فَوقَهُ وَياقوتَةٌ خِلتَ شَيئاً نَكيرا

فَأَلوَت بِهِ طارَ مِنكَ الفُؤادُ وَأَلفَيتَ حَيرانَ أَو مُستَحيرا (حسين:95)

_ **الأطواق.** "حلية مستديرة تحيط بالعنق" (العلي:157)

ومن الشعر المنسوب لامرئ القيس قوله:

وعَانَقتُهَا حَتَّى تَقَطَّعَ عِقدُهَا وحَتَّى فَصُوصُ الطَّوقِ مِن جِيدِهَا انفَصَل

كَأَنَّ فُصُوصَ الطَوقِ لَمَّا تَنَاثَرَت ضِيَاءُ مَصابِيحٍ تَطَايَرنَ عَن شُعَل (السكّري:468_469)

قال الأعشى: **يَومَ أَبدَت لَنَا قُتَيلَةُ عَن جي دٍ تَليعٍ تُزَينُهُ الأَطواقُ** (حسين:209)

_ **العقود.** وهو "خيط ينظم فيه اللؤلؤ والخرز ويعقد حول الرقبة" (العلي:162)

قال الأعشى: **وكأنّ السُّمُوطَ عَكَفَها السِلْ كُ بِعِطْفَي جَيدَاءَ أُمِّ غَزَالِ** (حسين:5)

قال النابغة الذبياني: **نَظَرَت بِمُقلَةِ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحوى أَحَمّ المُقلَتَينِ مُقَلَّدِ**

وَالنَظمُ فِي سِلكٍ يُزَيَّنُ نَحرَها ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِهابِ الموقَدِ (ابراهيم:91)

_ **الوشاح** "وهو من أهم حلي الصدر، وهو الذي قيل فيه نظمان من اللؤلؤ والجوهر يخالف بينهما ومعطوف أحدهما على الاخر. وكان يصنع أيضا من أديم عريض يرصّع بالجوهر فتشدّه المرأة على عاتقيها وكشحها" (العلي: 172_173)

قال امرؤ القيس: **إذا ما الثُرَيّا في السَماءِ تَعَرَّضَت تَعَرُّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ** (الجبوري:161)

قال الأعشى: **يَجُولُ وِشَاحَاها على أَخْمَصَيْهِما إذا انْفَتَلَتْ جالاً عَلَيها يُجَلْجِلُ** (حسين:351)

_ **البريم** هو "خيطان مختلفان أحمر وأبيض مزيّنان بالجوهر تشدّهما المرأة على وسطها وعقدها. وأول ذكر له جاء به علقمة الفحل في بيت يقول فيه" (العلي:174)

قال علقمة الفحل: **بِعَينَي مَهاةٍ يَحدُرُ الدَمعُ مِنهُما بَريمَينِ شَتّى مِن دُموعٍ وَإِثمِدِ** (الجبوري:162_163)

وكذلك الملابس المزيّنة بالأصباغ والصور والرسومات "إن الشاعر الجاهلي كان يحاول جهد طاقته أن يُضْفِي على حبيبته من مظاهر الترف والحضارة ما أمكنه، ولاسيما تلك المظاهر التي تجعلها أكثر سحرا وفتنة إغراء"(الفهادي: 213) كما قال الأعشى:

يَرْكُضنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصبَ المُرَيَّشِ وَالمَراجِل (حسين:339)

وقوله: **وَالبَغَايَا يَرْكُضنَ أَكسِيَةَ الإِضْ ريجِ وَالشَرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيالِ** (حسين:9)

_ الخواتيم وخضاب الكفّ:

قال زهير بن أبي سلمى: **وَكَأَنَّها يَومَ الرَحيلِ وَقَد بَدا مِنها البَنانُ يَزينُهُ الحِنّاءُ** (ثعلب:22)

قال النابغة الذبياني: **بِمُخَضَّبٍ رَخصٍ كَأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ يَكادُ مِنَ اللَطافَةِ يُعقَدِ** (ابراهيم:93)

قال النَّمِر بن تولب العُكْلي: **عَبِقَ المُمَسَّكُ والعَبِيرُ بجَيبِها وكأنَ نَضْخَ دمٍ على أظفارها** (طريفي:69)

_ الأسوار.

قال الأعشى الكبير: **إذا لَبِسَت شَيدارَةً ثُمَّ أَبرَقَت بِمِعصَمِها وَالشَمسُ لَمّا تَرَجَّلِ**

وَأَلوَت بِكَفٍّ في سِوارٍ يَزينُها بَنانٌ كَهُدّابِ الدِمَقسِ المُفَتَّلِ

رَأَيْتَ الكَرِيمَ ذا الجَلالَةِ رَانِيًا* وقَدْ طارَ قَلبُ المُسْتَخِفِّ المُعَذَّلِ (حسين:351)

ومن أصناف الأسوار صنف يسمى اليارق وهو الجبارة والجبائر الأسورة من الذهب والفضة واحدتها جبارة وجبيرة (الجبوري:163) وأنشد الأعشى: **وَأَرَتكَ كَفّاً في الخِضا بِ وَمِعصَماً مِلْءَ الجِبَارَه** (حسين:153)

_ الدُّمْلُجُ والدُّمْلُوجُ. "المِعضَدُ من الحُليّ".(مادة: دملج. لسان العرب276/2)

قال زهير بن أبي سلمى: **وَتُصبي الحَليمَ بِالحَديثِ يَلَذُّهُ وَأَصواتِ حَلي أَو تَحَرُّكِ دُمْلُجِ** (ثعلب:33)

_ الخلاخل. "والخلخل: لغة في الخلخال أو مقصور منه، وأحد خلاخيل النساء، والمخلَخل: موضع الخلخال من الساق. والخلخال: الذي تلبسه المرأة. وتخلخلت المرأة: لبست الخلخال" (مادة: خلل. لسان العرب11/220_221)

قال امرؤ القيس: **إذَا قُلتُ هَاتِي نَوّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ** (السكّري:15)

قال الأعشى الكبير: **لَهَا قَدَمٌ رَيَّا سِبَاطٌ بَنَاتُها قِدِ اعتَدَلَتْ في حُسنِ خَلقٍ مُبَتَّلِ**

وَسَاقانِ مارَ اللَحمُ مَوْرًا عَلَيْهِمَا إلى مُنْتَهى خَلْخَالِها المُتَصَلْصِلِ (حسين:351)

وقال عمرو بن كلثوم: **وَثَدياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً حَصاناً مِن أَكُفِّ اللامِسينا**

وَساريَتَي بَلَنطٍ أَو رُخامٍ يَرِنُّ خُشاشُ حَليِهِما رَنِينَا (يعقوب:68)

_ الطيب أو العطور وأنواعها.

وقد احتلّ العطر مكانة مهمّة في إضافة صفة جمالية للمرأة المتحضّرة، وأخذ نصيبا وافيا من ذائقة شعرائها في التغزّل. وقد اهتمّت ذائقة الشاعر امرئ القيس في تفصيله لأنواع العطور وأطيبها، ومحل إنشائها وصناعتها، وسبب ذلك البيئة الحضرية التي نشأ وتنسّم فيها هواءها وعطرها، فضلا عن مكانته في المجتمع " وأعتقد أنّه كان يتمتّع بحاسة شمّ ذواقة كونه ابن ملك" (الفهادي: 214)

وَريحَ سَناً في حُقَّةٍ حِميَرِيَّةٍ تُخَصُّ بِمَفروكٍ مِنَ المِسكِ أَذفَرا

"والسنا: ضرب من الطيب، وخصّ الحُقّة الحِمَيْرِيّة لأنّ أكثر ملوك العرب من حمير فحقّتهم تخصّ بأطيب الطيب. والمفروك: المسك الذي فُتّقت نافجتُه فانتشرت رائحتُه وقويت. والأذفر: القوي الرائحة"

وَبَاناً وَأُلوِيّاً مِنَ الهِندِ ذاكِياً وَرَنداً وَلُبنىً وَالكِباءَ المُقَتَّرا

"الأُولويّ: أجود العود وأطيبُه. والرّند: شجر طيب الرائحة. واللبنى: ضرب من الطيب. والكباء: كلّ ما يتبخر به. والمقتّر: المدخّن عند مباشرة النار له" (الديوان: 59)

"وكان يطلق على العطور تسميات حسب مادتها من صلابة وليونة فسمّيت بعض العطور اليابسة (الكِباء) وهي تسمية معروفة منذ العصر الجاهلي. أمّا العطر السائل فقد سُمّي الملاب، وسُمّي العطر المدقوق الألنجوج" (العلي:75)

قال عمرو بن معدي كرب: **تَراها الدَهرَ مُقتِرَةً كِباءً وَتَقدحُ صَحفَةً فيها نَقيعُ**

"مقترة: من القُتار، وهو ريح البخور، أقترتِ المرأة فهي مُقترة، إذا تبخّرتْ بالعود. الكباء: العود. تقدحُ: تغرف ما في الصَحْفة أو القِدْر. الصَّحْفة: شِبْه قصعة مسلنطحة عريضة، وهي تشبع الخمسة. النقيع: ما ينقع في الماء. (الطرابيشي:142)

قال عمرو بن الإطنابة: **يتناهينَ في النعيم ويضربنَ خلال القرون مسكا ذكيا**

إنّما هُمهنّ أن يَتحلَّين سُ موطاً وسُنبلاً فارسياً

من سموط المرجان فُصِّلَ بالشَذْ رِ فأَحسِن بحليهنَّ حُليّا (ثويني: 84)

قال امرؤ القيس: **وتُضْحِي فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِهَا نَئُوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ** (السكّري: 17)

وتعلّق الباحثة على البيت" أمّا امرؤ القيس وهو الشاعر الجاهلي أيضا فقد أوضح لنا أن من النساء من يضمخن أجسادهن بالعطور حتى أنها كانت تتناثر في الفراش" (العلي:76)

قال امرؤ القيس: **كأَنَّ قُطِيرَ البَانِ في عُكَنَاتِهَا عَلَى مُنْثَنىً والمَنْكِبينِ عَطَى رَطِل** (السكّري:467)

قال مالك بن حريم الهمداني: **كَأَنَّ جَنى الكافورِ وَالمِسكِ خالِصاً وَبَردَ النَدى وَالأُقحُوانَ المُنَزَّعا** (علاونة:38)
وقال الأعشى: **فَثَنَيْتُ جِيْدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطنَ حِقَابِهَا**
كَالخُقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَبِيرُها بِمَلابِهَا(حسين:255)
" وتفنّنت المرأة العربية في استعمالها الطيب، فقد جعلت من حليها نافجة له.
كقول علقمة الفحل: **مَحالٌ كَأَجوازِ الجَرادِ وَلُؤلُؤٌ مِنَ القَلَقِيّ وَالكَبيسِ المُلَوَّبِ**
ويبدو من بيت علقمة أنّه كان هناك ضرب من الحلي يصاغ مجوّفا ليحشّى بالطيب تجعله المرأة في القلائد ويسمى هذا الضرب بالكبيس" (العلي:76)

. المراجع

ابراهيم صالح، ط1/1957، ديوان عبدالله بن العجلان النهدي، هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية.
أبو جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري، ديوان جران العود النمري، تحقيق وتذييل الدكتور نوري حمودي القيسي، دار الرشيد للنشر.
أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، المخصّص، المحقّق: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي _ بيروت.
أبو سعيد السكري المتوفى 275ه، ط1/2000، ديوان امرئ القيس وملحقاته، دراسة وتحقيق: د. أنور عليان أبو سويلم، د.محمد علي الشوابكة. اصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ _ الامارات.
أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي، ط1/1994، ديوان حاتم الطائي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنّا نصر الجتّي، دار الكتاب العربي بيروت.
أبو العباس ثعلب، ديوان زهير بن أبي سلمى، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنّا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي _ بيروت.
الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، د.ت.ط، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر _ بيروت.
أميل بديع يعقوب، ط2/1996، ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه وحقّقه وشرحه، دار الكتاب العربي_ بيروت.
حسين نصار، ط1/1957، تحقيق وشرح ديوان عبيد بن الأبرص، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
حميد آدم ثويني، العدد14 المجلد 2، 1985، عمرو بن الإطنابة الخزرجي حياته وما تبقى من شعره، كلية الآداب_ جامعة صلاح الدين، مجلة المورد.
زكيّة عمر العلي، التزيّق والحلي عند المرأة في العصر العباسي، منشورات وزارة الاعلام _ الجمهورية العراقية.
شريف راغب علاونة، ط1/2007، ثلاثة شعراء مقلّون مالك بن حريم الهمداني، عدي بن حاتم الطائي، جعفر بن علبة الحارثي، جمع وتحقيق ودراسة، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة البترا، دار المناهج للنشر والتوزيع.
صلاح الدين خليل بن ايبك الصّفّدي، ط1/2000، الوافي بالوفيّات، تحقيق واعتناء أحمد الأرنأووط وتزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي _ بيروت.
علي كمال الدين محمد الفهادي، الأثر الحضاري في الشعر الجاهلي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد.
عمر عبد الله شحادة، ليلى توفيق العمري، المجلد 42، العدد 3، 2015، شعر سلمة بن الخُرشُب الأنماري، جمع وتحقيق ودراسة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.
كارين صادر، ط1/1998م، تحقيق ديوان المرقّشَين، دار صادر للطباعة والنشر_ بيروت.
محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف.
محمد حسين، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، الناشر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع.
محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوهر القاموس، وزارة الاعلام مطبعة حكومة الكويت.
محمد نبيل طريفي، ط2/2000، ديوان النّمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق دار صادر بيروت.
مطاع الطرابيشي، ط2/1985، شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسّقه مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
مروان العطيه، ط1/1994، ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري دار الامام النّووي للنشر والتوزيع.
ناصر الدين الأسد، ديوان قيس بن الخطيم، دار صادر للطباعة والنشر_ بيروت.
نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ديوان معن بن أوس المازني، مطبعة دار الجاحظ_بغداد.
وفاء فهمي السنديوني، ط1/1983، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام، الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة الملك سعود، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1/1983.
يحيى الجبوري، الزينة في الشعر الجاهلي (التّزيّن بالحلي).

يسرى عبد الغني عبد الله ط1/1990، ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان، رواية أبي عمرو بن العلاء ت 154ه، دار الكتب العلمية_بيروت.

List of sources and references

Ibrahim Saleh, 1st ed./1957, Diwan Abdullah bin Al-Ajlan Al-Nahdi, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, National Library.
Abu Ja'far Muhammad bin Habib, narrated by Abu Sa'id Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Sukari, Diwan Jaran Al-Oud Al-Nimri, edited and annotated by Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dar Al-Rasheed Publishing House.
Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Nahwi Al-Andalusi, known as Ibn Sidah, Al-Mukhassas, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
Abu Sa'id Al-Sukari, who died in 275 AH, 1st ed./2000, Diwan Imru' Al-Qais and its appendices, studied and edited by Dr. Anwar Alian Abu Suwailem, Dr. Muhammad Ali Al-Shawabkeh. Publications of the Zayed Center for Heritage and History, UAE. Abu Saleh Yahya ibn Mudrik al-Ta'i, 1st ed./1994, Diwan Hatim al-Ta'i, introduced, annotated, and indexed by Dr. Hanna Nasr al-Jatti, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
Abu al-Abbas Tha'lab, Diwan Zuhair ibn Abi Salma, introduced, annotated, and indexed by Dr. Hanna Nasr al-Hatti, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
Al-Afriqi al-Masri, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzur, n.d., Lisan al-Arab, Dar Sadir Printing and Publishing, Beirut.
Emile Badi' Ya'qub, 2nd ed./1996, Diwan Amr ibn Kulthum, compiled, edited, and annotated by Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
Hussein Nassar, 1st ed./1957, edited and annotated by Diwan Ubayd ibn al-Abrash, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Company and Printing House, Egypt. Hamid Adam Thuwaini, Issue 14, Volume 2, 1985, Amr ibn al-Atnabah al-Khazraji: His Life and What Remains of His Poetry, College of Arts, University of Salah al-Din, Al-Mawrid Magazine.
Zakiya Omar al-Ali, Women's Adornment and Jewelry in the Abbasid Era, Publications of the Ministry of Information, Republic of Iraq.
Sharif Raghib Alawneh, 1st ed./2007, Three Few Poets: Malik ibn Harim al-Hamdani, Adi ibn Hatim al-Ta'i, Ja'far ibn Alba al-Harithi, Compilation, Investigation, and Study, Department of Arabic Language, College of Arts, Petra University, Dar al-Manahij for Publishing and Distribution.
Salah al-Din Khalil ibn Aybak al-Safadi, 1st ed./2000, Al-Wafi bil-Wafiyat, Edited and Curated by Ahmad al-Arnaout and Tazki Mustafa, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
Ali Kamal al-Din Muhammad al-Fahadi, The Civilizational Impact on Pre-Islamic Poetry, Dar al-Ma'mun for Translation and Publishing, Baghdad. Omar Abdullah Shehadeh, Laila Tawfiq Al-Omari, Volume 42, Issue 3, 2015, The Poetry of Salamah ibn Al-Khurshubb Al-Anmari, Collection, Verification, and Study, Studies, Humanities and Social Sciences.
Karen Sader, 1st ed./1998, Verification of the Diwan of Al-Muraqqishin, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut.
Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., The Diwan of Al-Nabigha Al-Dhubyani, Dar Al-Maaref.
Muhammad Hussein, The Diwan of Al-A'sha Al-Kabir Maymun ibn Qays, Publisher: Maktabat Al-Adab for Printing, Publishing, and Distribution.
Muhammad Murtada Al-Husayni Al-Zubaidi, The Bride's Crown from the Essence of the Dictionary, Ministry of Information, Kuwait Government Press.

Muhammad Nabil Tarefi, 2nd ed./2000, The Diwan of Al-Nimr ibn Tulab Al-Akli, Collection, Explanation, and Verification by Dar Sader, Beirut.
Muta' Al-Tarabishi, 2nd ed./1985, The Poetry of Amr ibn Ma'di Karib Al-Zubaidi, Collected and Formatted by the Publications of the Arabic Language Academy in Damascus. Marwan Al-Attiyah, 1st ed./1994, Diwan Al-Harith ibn Halza Al-Yashkuri, Dar Al-Imam Al-Nawawi for Publishing and Distribution.
Nasir Al-Din Al-Assad, Diwan Qais ibn Al-Khatim, Dar Sadir for Printing and Publishing, Beirut.
Nuri Hamoudi Al-Qaisi and Hatem Saleh Al-Dhamin, Diwan Ma'n ibn Aws Al-Mazini, Dar Al-Jahiz Press, Baghdad.
Wafa Fahmi Al-Sindiuni, 1st ed./1983, Poetry of Tayy' and its Stories in the Pre-Islamic and Islamic Eras, Assistant Professor, College of Arts, King Saud University, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing, 1st ed./1983.
Yahya Al-Jubouri, Adornment in Pre-Islamic Poetry (Adornment with Jewelry).
Yusra Abdul-Ghani Abdullah, 1st ed./1990, Diwan Al-Kharnaq bint Badr ibn Hafan, narrated by Abu Amr ibn Al-Ala' (d. 154 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

المستخلص باللغة الانكليزية

The research dealt with presenting the specifications of feminine beauty in the taste of pre-Islamic poets, some of whom belonged to a Bedouin environment, and others to an urban environment. In the taste of urban poets, the mention of adornments and jewelry prevailed, and the images of natural heritage aspects were limited in their descriptive taste for the beauty of the woman they were flirting with. The woman appears more pampered, paints her face with perfume, applies kohl to her eyes with a tweezer, polishes her teeth with a siwak stick, dyes her hair and hands with dyes, wears silk and adorns herself with bracelets, wristbands, necklaces, earrings, and decorated anklets, and the shiny red splinter in her scarf. In addition to their likening women to pearls and gems, and to sculptures found in archaeological sites (see: Diwan Bishr bin Abi Khazim 155, Diwan Adi bin Zaid al-Abbadi 85) that the sculptor made from marble and alabaster. And other effects of the urban environment that were mentioned in their erotic productions.
Keywords: urban taste, the impact of the city on poetic language, the role of the city in inspiring the poet’s imagination with images.